Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 2, 2024

Deanship of Scientific Research

The Jordanian Experience in Media and Information Literacy: A Case Study on the Jordanian Media Institute Project

Abeer Mojalli Abu Dayyeh[1]*, Khawla Yassein Al- Zaghlawan[2]

[1]Digital Media Department, Faculty of Arts and Sciences, Aqaba University of Technology, Aqaba, Jordan.

[2]PhD Student in Media, Lebanese University, Beirut, Lebanon.

Received: 29/11/2022
Revised: 9/1/2023
Accepted: 1/5/2023
Published: 30/3/2024

* *Corresponding author:*
abeer_daia@yahoo.com

Citation: Abu Dayyeh, A. M. ., & Al-Zaghlawan, K. Y. . (2024). The Jordanian Experience in Media and Information Literacy: A Case Study on the Jordanian Media Institute Project. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(2), 174–187. https://doi.org/10.35516/hum.v51i2.200

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aimed to investigate the reality of the Jordanian experience in the field of media and information education by studying the Jordan Media Institute project as a model for the projects concerned in this field in Jordan.

Methods: The research relied on the case study approach within the descriptive methodology, using an unstructured interview tool with a purposive sample composed of four of the officials responsible for managing and implementing the project. The research focused on identifying the foundational steps of the Jordan Media Institute project for media and information education and the reality of the work and implementation mechanisms. It also focused on identifying the challenges and obstacles facing the project and revealing its future aspirations and hopes.

Results: The project began as an initial idea and vision in 2013 with the aim of developing the skills of Jordanian journalists and media professionals in covering parliamentary elections in Jordan at the time. It was officially launched in 2016 in cooperation with UNESCO and with funding from the European Union. The project later expanded to target all segments of the Jordanian society in all the governorates of the kingdom. Since its inception, the project has been preparing a number of educational and training curricula and guides. Since 2018 it has started implementing training of trainers (TOT) courses in the field of media and information education, resulting in the formation of a reasonable number of new trainers. Today, the project faces a financial challenge that hinders the expansion of its training programs. Finally, the project looks forward to institutionalizing its work in this field and making it part of the work of institutions in the public and private sectors, in addition to sustaining efforts in training and capacity building.

Conclusion: The project succeeded in pushing the Jordanian government to adopt the perspective of media and information education and prioritize it, making Jordan the first Arab country to issue a national strategic plan to promote the concepts and skills of media and information education, working to build balanced attitudes among members of the Jordanian society towards media and information.

Keywords: Media and Information literacy, Jordan Media Institute, case study.

التّجربة الأردنيّة في التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة: دراسة حالة لمشروع معهد الإعلام الأردني

عبير مجلّي أبو ديّة[1]*، خولة ياسين الزغلوان[2]*

[1]قسم الإعلام الرقمي، كلية الآداب والعلوم، جامعة العقبة للتكنولوجيا، العقبة، الأردن.

[2]طالبة دكتوراة إعلام، الجامعة اللبنانيّة، بيروت، لبنان.

ملخّص

الأهداف: استقراء واقع التّجربة الأردنيّة في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، من خلال دراسة مشروع معهد الإعلام الأردني، بوصفه أنموذجًا للمشروعات المعنيّة في هذا المجال في الأردن.

المنهجية: اعتمد البحث على أسلوب دراسة الحالة ضمن المنهج الوصفي، باستخدام أداة المُقابلة غير المُنظّمة مع عينة قصديّة، تألفت من أربعة من المسؤولين القائمين على إدارة وتنفيذ المشروع. لذا عكف البحث على تقصّي الخطوات التأسيسيّة لمشروع معهد الإعلام الأردني للتربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، وواقع العمل وآليات التنفيذ فيه، إلى جانب معرفة التحدّيات والمعوّقات التي تواجهه، والكشف عن تطلّعاته وآماله المُستقبليّة.

النتائج: بدأ المشروع كطرح ورؤية أوليّة في العام 2013؛ بهدف تنمية مهارات الصحفيين والإعلاميين الأردنيين في تغطية الانتخابات البرلمانيّة في الأردن آنذاك، في حين انطلق رسميًّا في العام 2016 بالتعاون مع مُنظّمة (اليونسكو) وبتمويل من الاتحاد الأوروبي. توسّع المشروع لاحقًا ليستهدف جميع شرائح المُجتمع الأردني في مُحافظات المملكة كافة. عكف المشروع منذ التأسيس على إعداد عدد من المناهج والأدلّة التعليميّة والتّدريبيّة، كما بدأ منذ عام 2018 بتنفيذ دورات تدريب مُدرّبين (TOT) في مجال التربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، أسفرت عن تكوين عدد لا بأس به من المُدرّبين الجُدد. يواجه المشروع اليوم تحدّيًا ماليًّا يُعيق التوسّع في تنفيذ برامجه التّدريبيّة. وأخيرًا، يتطلّع المشروع إلى تجذير العمل المؤسسي في هذا النطاق، وجعله جزءًا من عمل المؤسسات في القطاعين العام والخاص، إلى جانب استدامة الجهود في التدريب وبناء القُدرات.

الخلاصة: نجح المشروع في دفع الحكومة الأردنيّة لتبنّي منظور التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة ووضعه على سلم أولوياتها، ليكون الأردن بذلك الأول عربيًا في إصدار خطة استراتيجيّة وطنيّة لنشر مفاهيم ومهارات التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، تعمل على بناء توجّهات متوازنة لدى أفراد المُجتمع الأردني؛ للتعامل مع مصادر المعلومات والأخبار بوعي وإدراك.

الكلمات الدالة: التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، معهد الإعلام الأردني، دراسة حالة.

المقدمة

يشهد العالم تحولات كبيرة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال والإعلام، وباتت الطريقة التي يتعامل بها الأفراد مع الأدوات والوسائط الجديدة لإنتاج المعلومات ونشرها، تزيد من التحدّيات التي تواجه المُجتمعات الإنسانيّة، وتنعكس على مستويات التعليم والتعلّم والمُشاركة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، وعلى السلم والاندماج الاجتماعي ونوعيّة حياة الناس؛ لذا جاء منظور التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة؛ ليتعلّم من خلاله الأفراد الطريقة الفضلى في التعامل مع مصادر المعلومات والأخبار ووسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ممّا يُتيح لهم فهم هذه الوسائل والقُدرة على نقدها والمُشاركة في إنتاج المحتوى الإعلامي والمعلوماتي.

الأردن كغيره من المُجتمعات، يشهد تناميًا مُتسارعًا لاستخدام تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام الجديدة؛ إذ أشارت أحدث البيانات الإحصائيّة الصادرة عام 2022 إلى أن مُعدّل انتشار الإنترنت في الأردن بلغ (66.8%)، مُقارنة مع مُعدّل الانتشار العالمي البالغ (62.5%) في الفترة ذاتها، في حين وصل مُعدّل انتشار الهواتف الذكيّة فيه إلى (78.1%)، أما عن عدد المُستخدمين الأردنيين النشطين لمنصّات التواصل الاجتماعي فبلغ مع نهاية شهر كانون الثاني/ يناير2022 نحو (6.85) مليون مُستخدم، بما نسبتهم (66.6%) من إجمالي عدد السكان البالغ نحو (10.28) مليون نسمة. (Kemp, 2022).

من جهة ثانية، تتشكّل غالبيّة المُجتمع الأردني من الشباب؛ إذ تبلغ نسبة من تُقدّر أعمارهم بأقل من 35 سنة نحو (67%) من إجمالي السكان (Kemp, 2022)؛ ممّا يعني أن أكثر من نصف سكان الأردن هم من "جيل الإنترنت"، ومُعظم هؤلاء على اتصال دائم مع الشبكة، بغض النظر عن خلفياتهم التعليميّة والثقافيّة والجغرافيّة والدينيّة والسياسيّة. وعليه، أولى الأردن اهتمامًا ملحوظًا بالتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة؛ لما لها من انعكاس مُباشر على تطوير التعليم وإصلاحه وتحسين جودة مُخرجاته، وتحسين نوعيّة المُشاركة الاقتصاديّة وتنمية الموارد البشريّة، وزيادة قدرة المُجتمع على خيارات سياسيّة أفضل، واحترام حريّة التعبير وحقوق الإنسان من خلال إسهامها في تنشئة أجيال أكثر استعدادًا للمُشاركة السياسيّة الإيجابيّة، وتحسين الثقافة المُجتمعيّة في مواجهة التطرّف والكراهية؛ خاصة أن وسائل الإعلام الجديدة تحوّلت بفعل الصراعات السياسيّة التي تشهدها المنطقة اليوم إلى منصّات فاعلة في نشر خطاب التطرّف والكراهية، إلى جانب دور التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة المُباشر في تطوير قُدرات الشباب والناشئة على فحص الرسائل الإعلاميّة وتقييمها، ومن ثم قبولها أو رفضها، ممّا يحصّن الأفراد من الدعاية السياسيّة والأيديولوجيّة، ويكشف التضليل والزيف الإعلامي ويجعلهم أكثر تنبهًا لرسائل التطرّف، فضلًا عن دورها في تطوير قُدرات الشباب في مجالات التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، وتمكينهم من التعامل الإيجابي مع وسائل الإعلام ومزودي المعلومات، وتنمية مهاراتهم في إنتاج محتوى إعلامي نوعي والمُشاركة فيه وتقييمه.

في ضوء ما سبق، برز في السنوات القليلة الماضية نشاط كبير لدى بعض المؤسسات الرسميّة الأردنيّة ومُنظّمات المُجتمع في نشر مفاهيم ومهارات التعامل الإيجابي مع وسائل الإعلام وأدوات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الرقمي؛ فمنذ عام 2013، ومعهد الإعلام الأردني يتعاون مع مُنظّمة الأمم المُتحدة للتّربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والاتحاد الأوروبي في تنفيذ العديد من المشروعات والنشاطات الخاصة في هذا المجال؛ بهدف تحصين وتمكين المُجتمع الأردني. كما تبنّت الحكومة الأردنيّة في العام 2019 "الإطار الاستراتيجي الوطني للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة (2019-2022)"، ووضعته على سلم أولوياتها؛ بقصد تطوير قُدرات التفكير النقدي لدى الشباب الأردني، وتمكينهم من الوصول إلى مصادر المعلومات الصحيحة، والابتعاد عن الإشاعات التي تستهدف مكونات النسيج الوطني.

ونظرًا إلى أهميّة هذا الحقل المعرفي وحداثة التّجربة العربيّة فيه، فضلًا عن محدوديّة الأدبيّات التي تناولت موضوع التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الأردن، جاء هذا البحث الاستقرائي لدراسة حالة مشروع معهد الإعلام الأردني الخاص بنشر مفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة ومهاراتها، بوصفه أنموذجًا للتّجربة الأردنيّة في هذا المجال؛ ليكون البحث بذلك، بحثًا تكميليًا للمجهودات البحثيّة السابقة التي تناولت موضوع التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في البيئة الأردنيّة.

إشكاليّة البحث

نظرًا إلى كون التربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة أضحت حاجة وضرورة مُلحّة في المُجتمعات الحديثة؛ لما لها من دور مهم في تحصين الأفراد من الآثار الضارة للاستخدام السلبي لوسائل الإعلام، التقليديّة منها والجديدة، أطلق معهد الإعلام الأردني في عام 2016 مشروعًا للتربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة بالتعاون مع مُنظّمة (اليونسكو) وبتمويل من الاتحاد الأوروبي؛ بهدف رفع مستوى الوعي والقُدرة على التفكير النقدي لدى أفراد المُجتمع الأردني، عبر تزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة للإبحار الآمن في الفضاء الرقمي. غدا معهد الإعلام الأردني اليوم، الذراع المُنفّذ للإطار الاستراتيجي الوطني للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة الذي تبنّته الحكومة الأردنيّة في عام 2019، ويشمل: التعليم المدرسي والتعليم الجامعي والمؤسسات والبرامج الشبابيّة ومؤسسات المُجتمع المدني وسائل الإعلام والفضاء العام. من هذا كله، تحدّدت إشكاليّة البحث بالتساؤل المركزي الآتي: **ما واقع العمل والتنفيذ بمشروع معهد الإعلام الأردني للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة؟**

أهميّة البحث

يُمكن تفصيل أهميّة البحث في بُعدين أساسيين، أحدهما علمي، والآخر عملي على النحو الآتي:

- **الأهميّة العلميّة:**

1. أهميّة الحقل المعرفي الذي تصدّى له البحث، باعتبار أن محور التربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة يتمتّع اليوم بأهميّة بالغة في المُجتمعات الإنسانيّة، لا سيما مع تسارع التطورات التكنولوجيّة الحديثة لوسائط الاتصال والإعلام وزيادة انتشارها، وتوجّه الأفراد نحو منصّات التواصل الاجتماعي كمصدر رئيس للمعلومات ووسيلة للتعبير عن أنفسهم.
2. تركيز البحث على تقصّي واقع العمل والتنفيذ بمشروع معهد الإعلام الأردني للتربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، بوصفه مشروعًا وطنيًا يُسهم في تحصين أفراد المُجتمع الأردني من الآثار الضارة للاستخدام السلبي لوسائل الإعلام الرقمي، ويُمكّنهم من التعامل معها بوعي وإدراك.

- **الأهمية العملية:**

1. تبرز أهمية البحث عمليًا من خلاله سعيه إلى تعرّف واقع التجربة الأردنية فيما يتعلّق بنشر التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، ومن ثم تقديم المُقترحات التي تدعو إلى تثبيت وتعزيز الإيجابيات وتجاوز السلبيات في هذه التجربة.
2. يُمكن للبحث أن يسترعي انتباه القائمين على إدارة مشروع معهد الإعلام الأردني، ويوجّههم نحو توظيف ما خلص إليه من نتائج ومُقترحات في تطوير واستدامة المشروع.
3. كما تبرز أهمية البحث في رفد المكتبة الإعلاميّة المحليّة والعربيّة في مجال البحوث والدراسات المُتعلّقة بمشروعات التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، والإسهام في تحفيز الباحثين على إنجاز المزيد من البحوث والدراسات المُتعلّقة بدراسة مشروعات محليّة وعربيّة مُماثلة.
4. وأخيرًا نأمل أن يُسهم البحث في تحقيق الإفادة من مشروع معهد الإعلام الأردني كأنموذج تطبيقي عند تأسيس مشروعات وبرامج تدريبيّة عربيّة مُماثلة.

أهداف البحث

هدف البحث إلى استقراء واقع العمل والتنفيذ بمشروع معهد الإعلام الأردني للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة من خلال تتبّع مراحل التأسيس والتنفيذ، إلى جانب الكشف عن آليات العمل بالبرامج التّدريبيّة التي يُنفّذها المشروع، ورصد إنجازاته منذ التأسيس وحتى نهاية عام 2021، ومعرفة التحدّيات والمعوّقات التي تواجه المشروع، بالإضافة إلى تعرّف تطلّعاته المُستقبليّة.

تساؤلات البحث

سعى البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. كيف انبثقت فكرة تأسيس المشروع؟
2. ما النتاجات المتوقّع تحقيقها من المشروع؟
3. ما المراحل التنفيذيّة التي مر بها المشروع؟
4. من الجهات الممولة لتنفيذ البرامج التّدريبيّة للمشروع؟
5. ما آليات العمل بالبرامج التّدريبيّة التي يُنفّذها المشروع؟
6. ما الإنجازات التي حققها المشروع منذ التأسيس وحتى نهاية عام 2021؟
7. ما التحدّيات والمعوّقات التي تواجه المشروع؟
8. ما التطلّعات المُستقبليّة للمشروع؟

مُصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائيّة

التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة (MIL): يُشير مفهوم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة بمعناه البسيط إلى: "المنهج الذي يجري من خلاله تعليم النشء والشباب والمُجتمع التعامل مع وسائل الإعلام؛ أي أنها تُتيح للأفراد فهم وسائل الإعلام ومصادر المعلومات المُعاصرة، وتقييم الرسائل الإعلاميّة والمعلومات وتقديمها والمُشاركة في إنتاجها. (الطويسي، والزعبي،2017، ص.4). أمّا مُنظّمة (اليونسكو)، فعرفت التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في مؤتمرها المُنعقد في موسكو عام 2012، بأنها: "مجموعة المعارف والمهارات والمُمارسات والكفايات اللازمة للوصول إلى المعرفة والمعلومات، وتحليلها وتقييمها واستخدامها وإنتاجها، ونقلها بطريقة إبداعيّة وقانونيّة وأخلاقيّة تحترم حقوق الإنسان". (UNESCO, 2012, P.2)، ويتبنّى البحث إجرائيًا تعريف معهد الإعلام الأردني الذي ينظر إلى التربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة على أنها: "مجموعة من المهارات والكفايات التي تُمكّن الأفراد من البحث عن المعلومة واستخدامها بأمانة، وتقييم الرسائل الإعلاميّة ونقدها، وطرق إنتاج المحتوى الإعلامي مع احترام أخلاقيّات المهنة. (العسال، والكفاوين، 2012، ص.7-8).

معهد الإعلام الأردني (JMI): مؤسسة تعليميّة غير ربحيّة أسستها الأميرة ريم علي عام 2006؛ بهدف تطوير أداء العاملين في ميدان الصحافة والإعلام في الأردن والمنطقة العربيّة، والراغبين في احتراف هذه المهنة من خلال توفير فرص تعليميّة وتدريبيّة مُتقدّمة. يُقدّم المعهد برنامج الماجستير في الصحافة والإعلام الحديث وفق معايير مُتقدّمة في جودة تدريس الصحافة، تقوم على التوازن بين الجانبين النظري والتطبيقي والاندماج في تكنولوجيا الاتصال

والتطبيقات الرقميّة، ويُعدّ المعهد أول مؤسسة تعليميّة عربيّة تُطوّر مناهجها في الصحافة والإعلام الحديث بالإتفادة من عناصر البيئة الرقميّة، إلى جانب التركيز على بناء أساس معرفي ثقافي متين لدى الطلبة. (نبذة عن معهد الإعلام الأردني)، كذلك يواظب المعهد على إصدار بحوث ودراسات، وتنظيم مؤتمرات وحلقات نقاش دوريّة، تعمل على تسليط الضوء على قضايا تهم المُجتمع على نحو عام والجسم الإعلامي على نحو خاص.

مشروع معهد الإعلام الأردني للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة: مشروع مُتخصّص في نشر مفاهيم ومهارات التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الأردن، أطلقه معهد الإعلام الأردني في عام 2016 بالشراكة مع (اليونسكو) وبدعم من الاتحاد الأوروبي؛ بهدف نشر مفاهيم ومهارات التعامل الإيجابي مع وسائل الإعلام وأدوات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الرقمي، والحد من أضرارها. (مركز التربية الإعلامية والمعلوماتية). حاز المعهد على جائزة (اليونسكو) للتّربية الإعلاميّة لعام 2018؛ لتميّز مشروعاته التي قام بها في هذا المجال. ويتحدّد المشروع إجرائيًا بالبرامج التدريبيّة التي يُنفّذها معهد الإعلام الأردني؛ لغايات نشر مفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة ومهاراتها في مُختلف مُحافظات المملكة.

المُقاربة النظريّة للبحث

استند البحث في جانبه النظري إلى نظريّة البنائيّة الوظيفيّة، التي ظهرت بقصد فهم المُجتمع والحفاظ على توازنه واستمراره، ومُعالجة مواطن الخلل فيه دون المساس بالنظام الاجتماعي القائم؛ لذا عكفت النظريّة على دراسة ما يتضمّنه المُجتمع من وحدات ونُظم وأنساق فرعيّة، وما يستند إليه من علاقات اجتماعيّة تواصليّة وتفاعليّة. (موسى، 2013)، وخلصت إلى أن المُجتمع عبارة عن وحدة أساسيّة مُتكاملة، تترابط أجزاؤها وظيفيًا وفق نسيج من الاتساق والتوازن يمنع الصراعات داخل المُجتمع(Hermann,1977, P.23)، الذي ينظر إليه البناؤون الوظيفيون بوصفه كلًا، أو نسقًا اجتماعيًا واحدًا، يتألّف من عدد من العناصر المُترابطة والمُتفاعلة فيما بينها ولها علاقة بالكل، وكل جزء داخل المُجتمع – مثل الأسرة، والمدرسة، والاقتصاد، والإعلام - يؤدّي وظيفة مُحدّدة، بالإضافة إلى أن كل جزء يعتمد على غيره من الأجزاء الأخرى. (عدنني، 2011).

ترى البنائيّة الوظيفيّة التي انطلقت من أعمال علماء الاجتماع الأوائل، ورُسمت معالمها المُعاصرة من أفكار كل من: (دوركايم)Durkheim، و(مالينو فسكي) Malinowski، و(براون) Brown (جولولي، 2019، ص.245)، أن النظام الاجتماعي يقوم على مبدأ الاعتماد المُتبادل بين الأجزاء، وأن أي تغيّر يحدث في أي جزء من أجزاء المُجتمع، يُصاحبه بالضرورة تغيّر مُماثل في الأجزاء والنُّظم الأخرى؛ ذلك أن أجزاء النسق الاجتماعي مُترابطة بعضها مع بعض. (لطفي، والزيات، 2009، ص.69).

خلاصة القول، يُمكن توظيف التحليل البنائي - الوظيفي للأنظمة الاجتماعيّة في دراسة وتحليل نماذج أعمال ونشاطات يؤدّيها أفراد، أو مجموعات فرعيّة، لها صلات مُتبادلة داخل تلك الأنظمة، (مهنا، 2002، ص.131)؛ بمعنى أنه يُمكن استخدام النظريّة البنائيّة الوظيفيّة في دراسة أي نظام اجتماعي فرعي وتحليل وظائفه، أو تحديد الخلل الوظيفي الذي يُمكن أن يعتريه، وهو ما يتفق مع أغراض البحث الحالي، الذي يهتم بتسليط الضوء على مشروع معهد الإعلام الأردني للتربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، من خلال تقصّي واقع العمل والتنفيذ فيه، بوصفه نظامًا اجتماعيًا فرعيًّا، يعمل داخل النظام الاجتماعي الأردني الكلي، ويتفاعل مع مُختلف الأنظمة الاجتماعيّة الفرعيّة الأخرى المكوّنة له.

مُراجعة الأدبيّات السابقة

بعد مسح الأدبيّات السابقة ذات العلاقة المُباشرة بإشكاليّة البحث المُتمثّلة باستقراء واقع العمل والتنفيذ بمشروع معهد الإعلام الأردني للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، لم تجد الباحثتان - في حدود علمهما واطلاعهما - أي دراسة تناولت الموضوع ذاته. بناء عليه، جرى الاسترشاد حصرًا بأهم الدراسات العربيّة والأجنبيّة التي تناولت موضوع التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الأردن على النحو الآتي:

دراسة (الزعبي، 2021)، بعنوان: "الإعلام الرقمي وواقع التّربية الإعلاميّة في الأردن". سعت هذه الدراسة الوصفيّة المسحيّة إلى التحقّق من إشكاليّة العلاقة بين وسائل الإعلام والإنسان، والكشف عن سبل حماية الإنسان من الإعلام ووسائله من وجهة نظر عيّنة عشوائيّة طبقيّة، تألّفت من (559) مُفردة من طلبة وأساتذة المدارس والجامعات الأردنيّة، بالإضافة إلى عدد من الموظفين والمتقاعدين والإعلاميين الأردنيين. بيّنت النتائج تأييد المبحوثين لوجود استغلال لأدوات الإعلام الجديد لأغراض أيدولوجيّة ودعائيّة وترويجيّة، فضلًا عن تأييدهم لوجود تأثير لهذه الأدوات على الواقع القيمي والعادات والتقاليد العامة، وعلى الصحة والتّربية والتحصيل والعزلة الاجتماعيّة.

دراسة (العريقات، والرجبي، والبدري، 2021)، بعنوان: "دور المساقات الدراسيّة في كليّات الإعلام في تمكين الطلبة من مفهوم التّربية الإعلاميّة". استهدفت هذه الدراسة الوصفيّة المسحيّة معرفة دور المساقات الدراسيّة في كليّات الإعلام الأردنيّة في تمكين الطلبة من مفهوم التّربية الإعلاميّة، من خلال مسح آراء عيّنة عشوائيّة، تكوّنت من (105) مُفردة من طلبة كليّة الإعلام في جامعة الشرق الأوسط الأردنيّة. خلصت النتائج إلى وجود دور "متوسط" للمساقات الدراسيّة في كليّات الإعلام الأردنيّة في تمكين الطلبة من مهارات التّربية الإعلاميّة.

دراسة (Abuhalaqa, & Mohamed, 2020)، بعنوان: "Digital Media Literacy in Jordan: Challenges and Development".سعت هذه الدراسة المفاهيميّة إلى تقديم قراءة مُتأنّية في مشهديّة تحدّيات وتطوّر التّربية الإعلاميّة الرقميّة في الأردن. كشفت النتائج عن التحدّيات التي تواجه نشر مفاهيم التّربية الإعلاميّة الرقميّة في الأردن، من أبرزها: إن البرامج التّدريبيّة على التّربية الإعلاميّة الرقميّة التي جرى تنفيذها في الأردن، جاءت بتمويل ودعم من

قبل مؤسسات خارجيّة، بالإضافة إلى تحدّي تدنّي الوعي الثقافي بين الشباب الأردني في التعامل مع الوسائط الرقميّة على نحو صحيح وبطريقة مُنتجة، كما بيّنت النتائج أن التحدّيات السياسيّة أثّرت على نحو واضح في تقدّم وتطوّر التّربية الإعلاميّة الرقميّة في الأردن.

دراسة (البرصان، 2019)، بعنوان: "إدراك مُدرّسي المرحلة الثانويّة في الأردن لمفهوم ومبادئ التّربية الإعلاميّة". استهدفت هذه الدراسة الوصفيّة المسحيّة قياس مدى إدراك مُدرّسي المرحلة الثانوية في الأردن لمفهوم وأهميّة التّربية الإعلاميّة. خلصت النتائج إلى أن إدراك المُدرّسين للتّربية الإعلاميّة له دور في تشكيل اتجاهات الطلاب إزاء القضايا العامة، إلى جانب أن تدريس التربية الإعلامية للطلبة يُساهم في تنمية وعيهم الإعلامي.

دراسة (الفطافطة، وشريتح، 2019)، بعنوان: "التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الأردن: الواقع والآفاق". هدفت هذه الدراسة الوصفيّة إلى تعرُّف واقع التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الأردن، من خلال تطبيق كل من أداة الاستبانة على عيّنة من طلاب المدارس والجامعات الأردنيّة، وأداة المُقابلة مع المسؤولين في كل من مُنظّمات المُجتمع المدني ووزارة التّربية والتعليم والمؤسسات الإعلاميّة وعدد من الإعلاميين، فضلًا عن تطبيق المجموعات البؤرية المُركّزة على عيّنة مُصغّرة من طلبة المدارس والجامعات الأردنيّة. أظهرت النتائج أن مفهوم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في المدارس الأردنيّة ما زال في مراحله الأولى، إلا أن طلبة الجامعات واعون بها على نحو شبه كامل، وقادرون على التحليل، كما أنهم يمتلكون وعيًا كافيًا ومعرفة تامة بخطاب الكراهية والتحريض على العنف والتمييز والتطرّف، ويُدركون معنى التنمّر الإلكتروني وكيفيّة حماية أنفسهم من خطره؛ ممّا يُشير إلى أثر إيجابي واضح في نشر مفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة على حياة طلبة الجامعات الأردنيّة.

دراسة (UNESCO, 2019)، بعنوان: "Mapping of Media Information Literacy in Jordan". استهدفت هذه الدراسة تحديد ملامح التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الأردن، من خلال إجراء مُقابلات مع (51) مفردة من المُنظّمات التي نفذت مُبادرات، أو نشاطات تربية إعلاميّة ومعلوماتيّة في السنوات الخمس الماضية، جرى اختيارهم بأسلوب عيّنة كرة الثلج. خلصت النتائج إلى أن المُنظّمات الناشطة في هذا النطاق في الأردن، تُبدي حماسًا كبيرًا للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة؛ إلا أنها ليست مُتساوية في امتلاكها للموارد والقُدرات اللازمة لتنفيذ هذه المُبادرات والنشاطات الخاصة بالتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، كما يقتصر تأثير جهود هذه المُنظّمات على شرائح مُعيّنة من المُجتمع؛ إما بسبب محدودية مواردها، أو لرغبتها بإشراك الأفراد المُرتبطين مُباشرة بنشاطات مؤسساتها فقط، كما بيّنت النتائج أن الجهود لا تُقتَصر على المُنظّمات وحدها؛ إذ أدرجت الحكومة الأردنيّة التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في خططها الاستراتيجيّة؛ ممّا سهّل نمو المجال في المملكة.

دراسة (الخالدي، وربابعة، 2017)، بعنوان: "فاعليّة التّربية الإعلاميّة لدى طلبة الدعوة والإعلام الإسلامي في جامعة اليرموك". هدفت هذه الدراسة الوصفيّة المسحيّة إلى معرفة مدى فاعليّة التّربية الإعلاميّة من وجهة نظر طلبة السنتين الثالثة والرابعة في تخصّص الدعوة والإعلام الإسلامي في جامعة اليرموك. أشارت النتائج إلى أن مُبررات تفعيل التّربية الإعلاميّة جاءت "مرتفعة" على مستوى أداة الاستبانة ككل، في حين جاءت طرق تحقيق التّربية الإعلاميّة "متوسطة" من وجهة نظر المبحوثين.

دراسة (الطويسي، والزعبي، 2017)، بعنوان: "التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الجامعات الأردنيّة: تحليل الخطط الدراسيّة والمناهج واقتراح إطار عمل وطني". سعت هذه الدراسة الوصفيّة التحليليّة إلى تعرّف واقع التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الخطط والمناهج الدراسيّة المُعتمدة بالجامعات الأردنيّة باستخدام أداة تحليل المضمون؛ لتحليل الخطط الدراسيّة ووصف المواد وخطط أعضاء الهيئات التدريسيّة في جامعتي الحسين بن طلال وآل البيت الأردنيتين. كشفت النتائج عن عدم وجود أي مادة تنتمي إلى التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة على نحو مُباشر في الخطط الدراسيّة للتخصّصات التي تطرحها كليّة العلوم التربويّة في جامعة الحسين بن طلال، سواء أكان ذلك في مواد مُتطلبات الجامعة، أو مُتطلبات الكليّة الإجباريّة أو الاختيارية والمُساندة، بالإضافة إلى عدم وجود أي مادة تنتمي للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الخطط الدراسيّة لتخصصات مُعلّم صف وتربية الطفل والتّربية الخاصة، التي تُدرّس في كليّة التّربية في جامعة آل البيت.

دراسة (العسال، 2016)، بعنوان: "معرفة الوالدين بالتّربية الإعلاميّة والرقميّة في المُجتمع الأردني". استهدفت هذه الدراسة الوصفيّة المسحيّة رصد مدى معرفة الوالدين في المُجتمع الأردني بالتّربية الإعلاميّة والرقميّة، إلى جانب تعرّف مدى قُدرتهما على توجيه أبنائهما بخصوص التعامل مع الوسائل الإعلاميّة والرقميّة. خلصت الدراسة إلى وجود معرفة "متوسطة" لدى الوالدين بالتّربية الإعلاميّة والرقميّة، وإلى وجود قُدرة "ضعيفة" لديهما على توجيه أبنائهما بخصوص التعامل مع الوسائل الإعلاميّة والرقميّة.

دراسة (درة، 2016)، بعنوان: "التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة من المنظور الأردني". هدفت هذه الدراسة النظريّة إلى عرض التّجربة الأردنيّة في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، وتقديم تأصيل تاريخي لتأسيس برامجها التّدريبيّة في المملكة، أوصت الدراسة في نهايتها بضرورة تقديم خطة عمل لوضع الأردن على خريطة التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة الدوليّة.

دراسة (الطويسي، وصبحي، والبنّا، 2016)، بعنوان: "التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الأردن.. الحاجات والفُرص". سعت ورقة السياسة العامة هذه إلى توفير إطار معلوماتي ومعرفي مرجعي لصُنّاع السياسات العامة، وللمُخططين والمشرعين والباحثين المُهتمين بمجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الأردن. خرجت الورقة بخارطة طريق أوليّة تضمّنت مجموعة من الإجراءات الأساسيّة لنشر مفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة ومهاراتها في المملكة،

من أبرزها: استدامة الإرادة السياسيّة الوطنيّة الدافعة نحو المزيد من التبنّي والاهتمام بالتّربية الإعلاميّة والرقميّة، من خلال الحملات الإعلاميّة واستكمال جهود كسب تأييد صُنّاع السياسات العامة وتحديدًا في مجالات التعليم والشباب والإعلام، ووضع خطط استراتيجيّة وتنفيذيّة وفرعيّة؛ لإدخال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في المناهج التعليميّة الخاصة بالتعليم العام والجامعات الأردنيّة والمؤسسات الشبابيّة خارج المؤسسات التعليميّة.

دراسة (الشديفات، وخصاونة، 2012)، بعنوان: "واقع التّربية الإعلاميّة والعوامل المؤثّرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنيّة الهاشميّة من وجهة نظر طلابها". هدفت هذه الدراسة الوصفيّة المسحيّة إلى تعرُّف واقع التّربية الإعلاميّة والعوامل المؤثّرة بها لدى طلبة المدارس في الأردن، من خلال مسح وجهات نظر عيّنة عشوائيّة، تكوّنت من (100) مُفردة من طلبة الصف العاشر الأساسي في المدارس الخاصة في العاصمة عمّان. بينت النتائج أن مستوى التّربية الإعلاميّة "مرتفع" في المدارس الخاصة الأردنيّة، وأن أركان العمليّة التعليميّة تُعدّ أكثر العوامل المؤثّرة في التّربية الإعلاميّة من وجهة نظر طلبة هذه المدارس.

التعليق على الدراسات السابقة

بعد مُراجعة الأدبيّات السابقة ذات الصلة المُباشرة بالموضوع المبحوث، اتّضح للباحثتين أن أغلب البحوث والدراسات السابقة هدفت إلى تعرُّف واقع التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الأردن بوجهٍ عام، في حين هدف البحث الحالي لاستقراء واقع العمل بمشروع معهد الإعلام الأردني للتربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة بوجهٍ خاص، بوصفه أنموذجًا للتجربة الأردنيّة في هذا المجال، كما تبيّن لهما أن مُعظم تلك الدراسات جاءت وصفيّة مسحيّة؛ أي أنها في مُعظمها دراسات كميّة، بينما ينتمي البحث الحالي إلى البحوث الاستقرائيّة. على الرغم من ذلك، اتفق البحث الحالي مع جميع الدراسات التي تمّت مُراجعتها من حيث اعتماده على المنهج الوصفي، كما اتفق مع دراستي (UNESCO, 2019) و(الفطافطة، وشريتح، 2019) على نحو خاص من حيث استخدام أداة المُقابلة لجمع البيانات، في حين استخدمت غالبيّة الدراسات السابقة أداة الاستبانة. استفادت الباحثتان من تلك الدراسات في صياغة وبلّورة إشكاليّة البحث الحالي، وفي تحديد أهدافه وتساؤلاته، وفي تصميم وبناء أداة المُقابلة؛ للكشف عن جوانب بحثيّة جديدة لم تتناولها الدراسات السابقة، وفي تحليل وتفسير النتائج وفق أسلوب علمي يخدم أغراض البحث.

نوع البحث ومنهجه

ينتمي البحث إلى الدراسات الوصفيّة التي تُعنى بتقديم وصفٍ دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع مُحدد على صورة نوعيّة، أو كميّة رقميّة؛ للحصول على نتائج علميّة ثم تفسيرها بطريقة موضوعيّة بما ينسجم مع المعطيات الفعليّة للظاهرة. (إبراهيم، 2017، ص.54). ولتحقيق أهداف البحث، اعتمدت الباحثتان على أسلوب دراسة الحالة ضمن المنهج الوصفي، ويُعرّف هذا الأسلوب بأنه: "عملية تحليل لمُمارسات إداريّة واقعيّة أو افتراضيّة؛ من أجل تعرّف مواطن القوة والضعف فيها، واستقراء المُشكلات الإدارية التي تتضمنها من خلال أسئلة مُحددة مُلحقة بها؛ بهدف التعلّم منها والتدرّب على حل المُشكلات في المواقف المُشابهة". (أبو أسعد، والنوري، 2016، ص.23)، وهو ما يتلاءم مع طبيعة البحث الحالي ويخدم أغراضه.

مُجتمع البحث

تحدّد مُجتمع البحث بجميع المشروعات والبرامج التّدريبيّة المعنيّة بنشر مفاهيم ومهارات التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الأردن، بما يشمل: الوزارات المعنيّة بذلك مثل وزارة الثقافة ووزارة التّربية والتعليم، والمؤسسات الأكاديميّة مثل معهد الإعلام الأردني والجامعات الأردنيّة، بالإضافة إلى مؤسسات المُجتمع المدني مثل صندوق الملك عبدالله الثاني للتنمية، وغيرها.

عيّنة البحث

تحدّدت عيّنة البحث بمشروع معهد الإعلام الأردني للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، بوصفة أنموذجًا للمشروعات المعنيّة في هذا المجال في الأردن، في حين تمثّلت عيّنة المُقابلة بعيّنة عمديّة (قصديّة) من المسؤولين القائمين على إدارة وتنفيذ المشروع، هم: **نورهان شقمان (مُديرة المشروعات في المعهد)، سلمى الشهيل (مُستشارة في المعهد)، فراس عبندة (مُدرّب خبير في المشروع)، مُثنّى المهداوي (مُدرّب في المشروع).**

أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته، استخدمت الباحثتان مصدرين من مصادر جمع المعلومات، هما:

المصادر الثانويّة: بحيث تمّت مُراجعة الأدبيّات السابقة ذات العلاقة المُباشرة بموضوع البحث، بما يشمل المراجع العربيّة والأجنبيّة والبحوث والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، فضلًا عن البحث في مواقع الإنترنت المُختلفة.

أداة المُقابلة: اعتمد البحث على أداة المُقابلة غير المُنظّمة مع عدد من فريق إدارة وتنفيذ المشروع؛ لجمع المعلومات والبيانات اللازمة.

نتائج البحث

فيما يأتي عرضٌ لما توصل إليه البحث من نتائج، مُرتّبة وفق تسلسل الأهداف والتساؤلات البحثيّة التي أثارها البحث في إطاره التمهيدي الأول:

أولًا: فكرة تأسيس المشروع

أفادت نورهان شوقمان؛ مُديرة المشروعات في معهد الإعلام الأردني، أن فكرة إنشاء المشروع تولّدت من أهميّة التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، التي باتت من مهارات القرن الواحد والعشرين الرئيسيّة التي تُسهم في صناعة مُجتمع يتكوّن من مُفكرين ناقدين ومنتجين مُبدعين؛ لا سيما أنها تعُدّ أداة

لتطوير التعليم ونقل المعرفة بوسائط التكنولوجيا، ووسيلة للاندماج والتفاهم المُجتمعي وسد فجوة المُشاركة السياسيّة والاجتماعيّة.

وبحسب دراسة (درة، 2016)، فإن فكرة المشروع انبثقت من جلسات نقاشيّة عُقدت بين معهد الإعلام الأردني و(اليونسكو) في عام 2012؛ للعمل على تطوير أفكار لتنظيم سلسلة من الورش التّدريبيّة الخاصة بتعزيز التغطيّة الإعلاميّة الاحترافيّة حول العمليّة الانتخابيّة في الأردن، مُمولة من الاتحاد الأوروبي. أسفرت هذه الجلسات عن أولى خطوات الشراكة بين معهد الإعلام الأردني من جهة، و(اليونسكو) والاتحاد الأوروبي من جهة ثانية، بتنظيم ورشة تدريبيّة لعدد من الصحفيين الأردنيين في بعض الصحف والمواقع الإلكترونيّة والإذاعات الأردنيّة في عام 2013؛ بهدف تحسين نوعيّة التغطيّة الإعلاميّة للانتخابات البرلمانيّة في الأردن. اشتملت الورشة على عرض التجارب الانتخابيّة في كل من مصر ولبنان ومُقارنتها مع التّجربة الديمقراطيّة في الأردن، ومُقارنة قانون الانتخاب الأردني مع المعايير الدوليّة، بالإضافة إلى موضوع تغطيّة الانتخابات من منظور يراعي الفروق الجندريّة، وشرح المبادئ التوجيهيّة للتغطيّة الاحترافيّة والحياديّة للانتخابات. (وكالة الأنباء الأردنية، 2013).

وضمن إطار جهود المعهد بنشر مفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، أطلق في عام 2014 وبدعم من صندوق الملك عبدالله الثاني للتنمية مرصد مصداقيّة الإعلام الأردني «أكيد»، الذي يُعدّ أداة من أدوات مُساءلة وسائل الإعلام تعمل ضمن منهجيّة علميّة مُتكاملة؛ لمُتابعة مصداقيّة ما ينشر عبر وسائل الإعلام الأردنيّة وفق معايير مهنيّة مُعلنة. (العسال، والكفاويين، 2012، ص.7).

في عام 2016، وقّعت اتفاقيّة بين المعهد و(اليونسكو) تُغطّي المرحلة الأولى من المشروع، يقوم بموجبها المعهد على تطوير ورقة سياسات أردنيّة في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، ودراسة تحليليّة أخرى؛ لاستقصاء مدى احتواء المناهج الجامعيّة على مفاهيم التّربية الإعلاميّة، واقتراح استراتيجيّات لإضافة هذه المفاهيم إلى بعض المساقات الجامعيّة، على أن يتضمّن المشروع في مرحلته الثانية، إدخال مفاهيم التّربية الإعلاميّة في المناهج التعليميّة بالتعاون مع وزارة التّربية والتعليم والجامعات الأردنيّة، وتدريب المُعلّمين والمُعلّمات على مهاراتها؛ لنقلها إلى طلبة الصفوف السابع والثامن والتاسع في عدد من المدارس الحكوميّة في المملكة، كما يقوم المعهد بموجب هذه الاتفاقيّة، بالاستعانة بخبراء وباحثين في هذا المجال؛ لتطوير منهاج بالاعتماد على المنهاج الذي طورته مُنظّمة (اليونسكو) عام 2011. (وكالة الأنباء الأردنية، 2016).

في يوم 14 أيار 2016، توّجت الشراكة بين (اليونسكو) ومعهد الإعلام الأردني بإطلاق المشروع رسميًا وبتمويل من الاتحاد الأوروبي؛ لدعم الإعلام في الأردن بما يشمل البيئة التشريعيّة للإعلام، والتعليم الجامعي للإعلام، والإذاعات المُجتمعيّة.

يتّضح ممّا سبق، أن نشأة المشروع جاءت بناءً على تخطيط هادف، وعزيمة وإرادة قوية نحو نشر مفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة ومهاراتها في الأردن، وهو ما يُحسب لإدارة معهد الإعلام الأردني آنذاك، التي تنبّهت مُبكّرًا لضرورة تبنّي الأردن لمنظور التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة؛ لا سيما في ظل التحوّل الرقمي الذي نعيش، وما يرافقه من تدفقٍ هائل للمعلومات والأخبار والمحتوى الإعلامي، ليكون الأردن بذلك، من أولى الدول العربيّة التي تعاونت رسميًا مع (اليونسكو) في هذا المجال.

ثانيًا: النتاجات المتوقّع تحقيقها من المشروع

لخّصت شوقمان النتاجات التي يطمح المشروع إلى تحقيقها بما يلي:

- تنمية مهارات التعامل مع وسائل الإعلام والمعلومات.
- حماية الأفراد من المحتوى السلبي لوسائل الإعلام.
- بناء الوعي لدى الأفراد للسيطرة على التأثيرات السلبيّة لوسائل الإعلام.
- تمكين الفئات العمريّة المُختلفة من استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات والوسائل الرقميّة بفاعليّة، والوصل للرسائل الإعلاميّة وتقييمها وإنشائها ومُشاركتها.
- بناء الوعي عند الأطفال تحديدًا تجاه الرسائل الإعلاميّة المتنوّعة التي يتعرّضون لها.
- توعية الطلبة تجاه العديد من القضايا المُجتمعيّة؛ كالظلم وعدم المساواة والتمييز العرقي والطبقي والتمييز المبني على النوع الاجتماعي.
- تهيئة الأطفال والطلبة كي يكون لهم دور بالمُشاركة في مُجتمعاتهم ثقافيًا واقتصاديًا وسياسيًا، وبناء شخصيات مُستقلّة ناقدة وقادرة على اتخاذ قرارات صائبة حيال ما تتعرض له.
- استثمار انجذاب الطلبة إلى العالم الرقمي، وتمكينهم من رواية القصص وإنشاء المحتوى الإعلامي والوصول إلى المعلومات المطلوبة.
- تعزيز مفاهيم حقوق الإنسان والحريات لدى المُجتمع، وتمكينه من التعبير عن نفسه ومن المُشاركة الديمقراطيّة الفاعلة وتعزيز مفهوم المواطنة الرقميّة لديه.

بحسب هذه النتاجات المتوقّع تحقيقها من المشروع، وبناءً على النظريّة البنائيّة الوظيفيّة التي تنظر إلى المُجتمع على أنه وحدة مُتكاملة، تتألّف من عدد من النُّظم الاجتماعيّة الفرعيّة المُترابطة، حيث كل نظام اجتماعي فرعي فيه يعمل مع وفي ضوء النُّظم الفرعيّة الأخرى ويتكامل معها؛ لذا فإن أي تغيّر يحدث في أي نظام اجتماعي فرعي، يُرافقه تغيّر مُماثل في النُّظم الأخرى، يُمكن وصف مشروع معهد الإعلام الأردني للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة

كأحد النُّظم الاجتماعيّة الفرعيّة التي يتشكّل منها المُجتمع الأردني؛ ذلك أنه يستهدف جميع شرائح المُجتمع، ويرمي إلى إحداث تغيير في الوعي لدى الأفراد إزاء التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام والمعلومات، وتنمية قُدراتهم على التعامل الرشيد معها؛ بما يُعزز مبادئ المساواة وحريّة التعبير والتسامح وقبول الآخر وإرساء ثقافة السلام ونبذ العنف، الأمر الذي لا بُدّ وأن يرمي بظلاله على النُّظم التعليميّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة الأردنيّة، وبالتالي يُحدث تغيّرًا إيجابيًا على المُجتمع الأردني ككل.

ثالثًا: مراحل تنفيذ المشروع

بحسب سلمى الشهيل؛ المُستشارة في المعهد، فإن المشروع مر منذ التأسيس وحتى اليوم بمرحلتين رئيستين للتنفيذ، هما:

المرحلة الأولى (2016): اشتمل المشروع في البداية على تدريب (120) طالبًا وطالبة، و(24) مُعلّمًا ومُعلّمة في ثماني مدارس حكوميّة، ساهموا بتأسيس نوادي إعلاميّة في مدارسهم للصفوف السابع والثامن والتاسع، كما أعدّ المعهد في هذه المرحلة مجموعة من البحوث وورقة سياسة عامّة حول نشر التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، وإنتاج مواد فيلميّة وعدد من الأدلّة التّدريبيّة، هي: (مبادئ التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، منهج التّربية الإعلاميّة في الجامعات، دليل المُعلّم للتّربية الإعلاميّة: دليل مُتخصّص لأندية المدارس).

المرحلة الثانية (2017): اشتمل المشروع في مرحلته الثانية على استكمال التدريب في المدارس ومُتابعة الأنديّة الطلابيّة فيها، وتدريب أساتذة وطلبة الجامعات، وعقد جلسات توعية لنحو (170) فردًا من المُجتمع المحلي، بالإضافة إلى تنظيم (المُلتقى الإقليمي الأول للتربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة)، ودعم مُلتقيات المُعلّمين التي تُنظّمها أكاديميّة الملكة رانيا في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، كما عمل المعهد خلال هذه المرحلة مع جامعتي الحُسين بن طلال في معان وآل البيت في المفرق، حيث طُرح مساق التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة الذي طوّره المعهد في جامعة آل البيت في عام 2018.

في ضوء ما سبق، يتّضح أن هاتين المرحلتين التنفيذيتين تتطابقان تمامًا مع بنود الاتفاقيّة الموقّعة في عام 2016 بين معهد الإعلام الأردني و(اليونسكو) لغايات إطلاق المشروع، وذلك من حيث قيام المعهد في المرحلة التنفيذيّة الأولى للمشروع بإعداد بحث وورقة سياسات عامة ومناهج وأدلّة تدريبيّة في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، والبدء بتدريب المُعلّمين والمُعلّمات وعدد من طلبة المدارس الحكومية في المملكة على التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة؛ ليتم نقلها في المرحلة التنفيذيّة الثانية إلى طلبة المدارس والجامعات وأفراد المُجتمع المحلي، وهو ما يُشير إلى جديّة المعهد بتنفيذ المشروع والسعي لإنجاحه، مما لفت انتباه الحكومة الأردنيّة لأهميّة نشر مفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة بين فئات المُجتمع الأردني، ودفعها لاتخاذ مجموعة خطوات عمليّة لهذه الغاية، تجلّت بإدخال البرامج التّدريبيّة في المدارس والجامعات الأردنية ووضع خطة استراتيجيّة للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة للأعوام 2020-2023.

في السياق ذاته، ترى الباحثتان أن استهلال البرامج التّدريبيّة للمشروع بعدد من المُعلّمين والمُعلّمات وطلبة المدارس، يتّفق مع ما أفضت إليه نتائج دراسة (البرصان، 2019)، التي أكّدت أن إدراك المُدرّسين للتّربية الإعلاميّة له دور في تشكيل اتجاهات الطلاب إزاء القضايا العامة، وأن تدريس التّربية الإعلاميّة للطلبة يُساهم في تنمية وعيهم الإعلامي.

رابعًا: الجهات الداعمة لتنفيذ البرامج التّدريبيّة للمشروع

أوضحت الشهيل أن وزارة الثقافة الأردنيّة تُعدّ الممول والداعم الرئيسي للبرامج التّدريبيّة التي يُنفّذها المشروع، إضافة إلى (اليونسكو) والاتحاد الأوروبي، وهو ما يتعارض مع ما توصّلت إليه نتائج دراسة (Abuhalaqa, & Mohamed, 2020)، التي أكّدت أن البرامج التّدريبيّة على التّربية الإعلاميّة الرقميّة التي جرى تنفيذها في الأردن، جاءت بتمويل من مؤسسات خارجيّة، في حين تبيّن لنا أن وزارة الثقافة الأردنية هي الداعم والممول الرئيسي لبرامج مشروع معهد الإعلام الأردني في المجال ذاته، وهو ما يتّفق مع نتائج دراسة (UNESCO, 2019)، التي خلصت إلى أن الجهود الأردنيّة في نشر مفاهيم ومهارات التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة لا تُقتَصر على المُنظّمات وحدها، بل إن الحكومة الأردنيّة أدرجت هذه المفاهيم والمهارات في خططها الاستراتيجيّة.

خامسًا: آليات العمل بالبرامج التّدريبيّة التي يُنفّذها المشروع

- **المُدرّبون المُعتمدون في المشروع:** أفاد فراس عبندة؛ مُدرّب خبير في المشروع، أنه في المرحلة التنفيذيّة الأولى للمشروع، وتحديدًا في الفترة (2014-2015)، أوفد المعهد نحو (30) من طلبته وخريجيه إلى دورات مُكثّفة في كل من أكاديميّة التّربية الإعلاميّة والرقميّة MDLAB في بيروت، وأكاديميّة سالزبورغ للإعلام والتغيير العالمي في النمسا؛ ليشكّلوا بدورهم نواة شبكة المُدرّبين المُعتمدين في المشروع، مؤكّدًا أن المعهد لا زال مُستمرًّا بإلحاق عدد من طلبته وخريجيه بهذه الدورات سنويًا، بالإضافة إلى دورات مُتخصّصة في تدريب المُدرّبين (TOT) في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في أكاديميّة دويتشه فيليه الألمانية؛ من أجل تغطية البرامج التّدريبيّة التي تُعقد على مستوى المملكة، مُبيّنًا أنه منذ عام 2018 بدأ المعهد بتنفيذ دورات تدريب مُدرّبين (TOT) في المجال ذاته، أسفرت عن تكوين عدد لا بأس به من المُدرّبين الجُدد.

ترى الباحثتان أن حرص المعهد على الاستمرار في إيفاد طلبته وخرجيه إلى هذه الدورات التّدريبيّة المُتخصّصة، تدخل ضمن جهود المعهد الحثيثة نحو تحقيق الاستدامة والانتشار للمشروع؛ من خلال تكوين جيل من الأكاديميين والمُدرّبين المُعتمدين، الذين يُساهمون بدورهم في نشر مفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة ومهاراتها في المُجتمع الأردني.

- **المفاهيم والمهارات المُتضمّنة في البرامج التّدريبيّة التي يُنظّمها المشروع:** أشار عبندة إلى أن البرامج التّدريبيّة للمشروع تشتمل على خمسة محاور تدريب أساسيّة، هي:

1.مُقدّمة عامة في التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة: يتضمّن هذا المحور شرح مفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة واتجاهاتها ومهاراتها الأساسيّة، مع توضيح مفهوم الإعلام والاتصال المعاصر.

2. الوصول إلى المعلومات: يشتمل على مهارات الوصول إلى المعلومات وتحليلها وتقييمها والتأكد من صحتها وإعادة إنتاجها ومُشاركتها.

3. مفاهيم التّربية الإخباريّة: بما يشمل مهارات التحقّق من الأخبار والتضليل المعلوماتي والإخباري ومهارات إنشاء محتوى إخباري.

4. الصور والفيديوهات: يُركّز هذا المحور على مهارات التحقّق من صحة الصور والفيديوهات ومؤشرات التنمّر فيها.

5. الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي: يتضمّن مهارات البحث في الإنترنت وحياديّة الإنترنت، ودراسة نماذج من خوارزميّات منصّات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى عرض آليات التفكير النقدي والسلوكات الخاطئة والصحيحة على الإنترنت، مع توضيح آليّات حماية حسابات المُتدرّبين وإعدادات الخصوصيّة والمعايير الأخلاقيّة لسلوكاتهم على الإنترنت.

بحسب النظريّة البنائيّة الوظيفيّة، نجد أن هذه المحاور التّدريبيّة المُعتمدة في المشروع، الذي ننظر إليه كأحد النُّظم الاجتماعيّة التي يتشكّل منها المُجتمع الأردني، من شأنها أن تُنمّي لدى المُتدرّبين ثقافة المُشاركة الهادفة والمسؤوليّة الواعية؛ ذلك أنها تُقدّم للمُتدرّب كفاءات ومهارات تتعلّق بالبحث والتقييم النقدي، واستخدام المعلومات والمحتوى الإعلامي والإسهام فيه بحكمة ومسؤوليّة، إلى جانب تمكينه من معرفة حقوقه والآخرين في الإنترنت، واستيعاب القضايا الأخلاقيّة المُحيطة بالوصول إلى المعلومات واستخدامها؛ ممّا سينعكس على نحو إيجابي على السلم والاندماج الاجتماعي، ويعمل على تحسين نوعيّة حياة الأردنيين.

- **الفترة الزمنية المُقررة للدورة التدريبيّة الواحدة:** بيّن عبندة أن كل دورة تدريبيّة تستمر لخمسة أيام، وهي مدة كافيّة بحسبه لبناء الوعي والمعرفة بالمهارات الأساسيّة للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة لدى المُتدرّبين، الذين يصل عددهم ما بين (25-20) مُتدرّبًا في الدورة التّدريبيّة الواحدة.
- **المُعدّات والأدوات اللازمة للتدريب:** أوضح مثنى المهداوي؛ أحد المُدرّبين المُعتمدين في المشروع، أن التدريب يحتاج لحاسوب مُتصل بالإنترنت، وجهاز وشاشة عرض (Data show)؛ لعرض المادة التعليميّة والنماذج التطبيقيّة، إلى جانب لوح ورقي قلّاب (Flip chart)، وأقلام تحديد (Marker pens)، ومُلصقات تدوين (Sticky notes)، وبطاقات مُلوّنة، وأوراق عمل مطبوعة، ونماذج من صحف يوميّة وصور، بالإضافة إلى الأدلّة التّدريبيّة التي توزّع مجانًا على المُتدرّبين، فيما يستخدم المُتدرّبون أجهزتهم الهاتفيّة المحمولة؛ لتنفيذ التطبيقات التّدريبيّة.
- **آليات تقييم المُتدرّبين:** أشار المهداوي إلى أنه يجري توزيع اختبارات قبليّة وبعديّة على المُتدرّبين؛ لقياس مدى إتقانهم للمهارات التي تعلموها خلال التدريب، مع تأكيده بقاء المُدرّبين على تواصل مُستمر مع المُتدرّبين حتى بعد انتهاء الدورة؛ للرد على كل تساؤلاتهم واستفساراتهم.

سادسًا: إنجازات المشروع منذ التأسيس وحتى اليوم

أكدت شوقمان أن المشروع نجح بنشر مفهوم وأهميّة التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة بين فئات المُجتمع الأردني؛ ممّا أسهم بازدياد الطلب الاجتماعي للمُشاركة في نشاطات المشروع، وأضافت أن المشروع أسهم كذلك بازدياد الإدراك الرسمي لأهميّة نشر التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، ومن الأمثلة الدّالة على ذلك، اهتمام الديوان الملكي ببرامج المعهد ووزارة الثقافة في هذا المجال، وتبنّي الحكومة الأردنيّة السابقة للإطار الاستراتيجي للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة الذي بادر المعهد بتطويره في عام 2018، ووضعته الحكومة ضمن وثيقة أولويات عملها للعامين 2019-2020.

بعد انضمام العميد الأسبق للمعهد الدكتور باسم الطويسي للحكومة في عام 2019 كوزير للثقافة، طوَّر استراتيجيّة وطنيّة بعنوان «المُبادرة الوطنيّة لنشر التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة - الخطّة التنفيذيّة 2020-2023»؛ بهدف إدماج مفاهيم ومهارات التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في النظام التعليمي الأردني، ونشرها في المدارس والجامعات، وتضمينها في نشاطات المؤسسات الثقافيّة والشبابيّة ومؤسسات المُجتمع المدني، ونشر الوعي بها عبر وسائل الإعلام في المجال العام. عُرضت الاستراتيجيّة على مجلس الوزراء الذي تبنّاها بدوره، وشكّل لجنة حكوميّة للمُبادرة برئاسة وزيرة الدولة لشؤون الإعلام آنذاك، وبعضويّة أمناء عامين ومسؤولين من الوزارات والمؤسسات المعنيّة، وانبثق عن هذه اللجنة التي راجَعت الخطة التنفيذيّة وإقرارها فريقًا وطنيًا لمُتابعة التّنفيذ، كما أُعتمد معهد الإعلام الأردني ليكون الذراع التنفيذي لهذه الاستراتيجيّة. وفي مطلع عام 2020، أعادت الحكومة الأردنيّة أولويّة نشر التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة ضمن أولويات عملها لعامي 2020-2021، كما نُقل ملف التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة إلى وزارة الثقافة باعتبارها الجهة المعنيّة بالإشراف على هذه الاستراتيجيّة. ولخّصت شوقمان الإنجازات التي حقّقها المشروع منذ التأسيس وحتى نهاية عام 2021 بالإنجازات الآتية:

البرامج التّدريبيّة:

نفّذ المعهد عددًا من البرامج التّدريبيّة في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة على النحو الآتي:

- برنامج بناء قُدرات الشباب في الاتصال والإعلام من خلال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة (2018-2017): اشتمل على تنفيذ (22) ورشة تدريبيّة لفئة الشباب من عمر (16–25) عامًا في مراكز الشباب التابعة لوزارة الشباب في مُختلف مُحافظات المملكة.

- برنامج تدريب طلبة الجامعات الأردنيّة على مهارات التّربية الإعلاميّة (2017 -2018): اشتمل على تنفيذ (22) دورة تدريبية في (12) جامعة حكوميّة وخاصة، استفاد منها نحو (400) طالب وطالبة.
- برنامج دعم نوادي التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في المدارس الحكوميّة في الأردن (2019-2018): اشتمل على تدريب وبناء قُدرات (45) مُعلّمًا ومُعلّمة في مُحافظات الزرقاء وإربد ومعان، بما مكّنهم من إنشاء وتنظيم وإدارة نوادي إعلاميّة في مدارسهم.
- برنامج تدريب المهارات الإعلاميّة لموظفي دائرة الإفتاء العام (2019-2018): اشتمل على تنفيذ مجموعة من الورش التّدريبيّة لرجال الدين على التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، استفاد منها (65) مُتدرّبا، إضافة إلى جلسات توعية نفذها رجال الدين للمُجتمعات المحليّة.
- برنامج التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة للأطفال والشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (2019-2018): اشتمل على تنفيذ دورة تدريب مُدربين (TOT) في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، إلى جانب تنفيذ ثلاث دورات تدريبيّة سمعيّة بصريّة عالية الجودة في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، وتطوير مواد تدريبيّة للمُدرّبين تحتوي على مراجع ومواد إعلاميّة عالية الجودة، وإنتاج فيديوهات توعويّة وتعليميّة، توضّح مفاهيم ومهارات التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة.
- برنامج تمكين الشباب – البث الإذاعي والتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة (2020-2019): اشتمل على تدريب طلاب وأساتذة الجامعات والمُشرفين على الإذاعات الجامعيّة في جامعيتين في إربد ومعان، على إنتاج وتوزيع المحتوى الذي يُشجّع على تبنّي مفاهيم ومهارات التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، مع التركيز على إعداد تقارير حول حقوق الإنسان، والقُدرة على استخدام المعرفة بتصميم الاتصالات الاستراتيجيّة عن طريق مُمارسة الصحافة المهنيّة.
- برنامج تعزيز قُدرات الإعلام الأردني في مُكافحة التطرّف والإرهاب من منظور التّربية الإعلاميّة وجودة المحتوى والأداء الإعلامي (2020-2019): اشتمل على تنفيذ دورات تدريبيّة لعدد من الصحفيين والإعلاميين والطلاب من خريجي كليّات الإعلام على مُكافحة خطاب الكراهية والتطرّف وتحسين جودة المحتوى الإعلامي. بالإضافة إلى إعداد ونشر رسائل صوتيّة ورسائل فيديو توعويّة حول خطاب الكراهية، وعقد جلسات نقاشيّة حول مُدوّنة السلوك لوسائل الإعلام الأردنيّة لمُكافحة خطاب الكراهية، أفضت إلى إصدار مُدوّنة سلوك خاصة في هذا الصدد.
- برنامج صوت الشباب والشابات في الإعلام (2021-2019): اشتمل على تدريب طلبة المدارس الحكوميّة الذين تتراوح أعمارهم بين (14-16) على المهارات اللازمة لاستهلاك وإنتاج الوسائط الإعلاميّة بحكمة وأخلاقيّة وإبداعيّة، بحيث يصبحون مواطنين مفوضين ومُشاركين نشطين في مُجتمعاتهم.
- برنامج مُحاربة المعلومات المُضللة وتعزيز الحقوق والحريّات في الأردن من خلال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة (2020–2021): اشتمل على تدريب أفراد من مُنظّمات المُجتمع المدني على استخدام منصّات الوسائط الرقميّة والاجتماعية، بما في ذلك الوصول إلى المعلومات وتحليل الرسائل وإنشاء وإنتاج المحتوى؛ لزيادة الوعي العام بمفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في المُجتمع الأردني.
- برنامج التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة (2022-2020): يهدف إلى بناء قُدرات المُعلّمين والطلبة في المدارس الحكوميّة في المملكة على مهارات التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة.
- برنامج تدريب مُعلّمين وأعضاء هيئات تدريسية في الجامعات (2023-2021): يهدف إلى بناء قُدرات المؤسسات التعليميّة الأردنيّة في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة من خلال تدريب (450) مُعلّمًا ومُعلّمة و(108) من أعضاء هيئات التدريس في ست جامعات أردنيّة، أربع منها حكوميّة واثنتان خاصتان.

يُمكن إجمال عدد المُستفيدين من البرامج التّدريبيّة التي نظّمها المشروع منذ التأسيس وحتى نهاية عام 2021 على النحو الآتي:

الجدول (1): المُستفيدون من البرامج التّدريبيّة التي نظّمها المشروع خلال الفترة (2016–2021)

المُشاركون	العدد	الجهة المُستفيدة
المُعلّمون	1005	وزارة التّربية والتعليم في عمّان والمُحافظات
طلبة المدارس	1450	عمّان والمُحافظات
أساتذة الجامعات	126	جامعة آل البيت وجامعة الحُسين بن طلال وجامعة مؤتة وجامعة اليرموك
طلبة الجامعات	750	10 جامعات رسميّة
الشباب / مراكز الشباب	450	22 مركز شباب في 12 مُحافظة
أعضاء البرلمان	22	أعضاء مجلس النواب الثامن عشر
المفتون ورجال الدين	65	دائرة الإفتاء العام
العاملون في الإذاعات المُجتمعية	85	إذاعات (معان، العقبة، الطفيلة، الكرك، اليرموك، الزرقاء)
تدريب مُدرّبين	82	-
المجموع		**4035**

يُلاحظ من بيانات الجدول أعلاه، محدوديّة عدد المُستفيدين من البرامج التّدريبيّة التي نظّمها المشروع منذ التأسيس عام 2016 وحتى نهاية عام 2021؛ إذ لم يتجاوز عددهم (4035) مُستفيدًا، وهو ما نراه عددًا متواضعًا مُقارنة بسنوات عمر المشروع التي تجاوزت الخمس سنوات، فضلًا عن استهداف المشروع لجميع فئات المُجتمع في مُحافظات المملكة كافة، مما يُمكن تفسيره إما لضعف الإعلان عن هذه البرامج التّدريبيّة، أو لمحدوديّة الموارد الماليّة المرصودة للمشروع، الأمر الذي من المُمكن أن يُشكّل عائقًا أمام استدامة برامجه التّدريبيّة، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (UNESCO, 2019) التي أوضحت اقتصار جهود المُنظّمات الناشطة في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الأردن على شرائح مُعيّنة من المُجتمع؛ إما بسبب محدوديّة مواردها، أو لرغبتها بإشراك الأفراد المُرتبطين مُباشرة بنشاطات مؤسساتها.

المناهج والأدلّة التّدريبيّة:

بيّنت الشهيل أن المعهد منذ تأسيس المشروع عكف على إعداد وَتَطْوِير عدد من المناهج والأدلّة التعليميّة والتّدريبيّة في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، تُحَاكي مصالح المُجتمع الأردني، جاءت على النحو الآتي:

- 2017-2018: ثلاثة مناهج غير مدرسيّة موجّهة للشباب في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، هي: دليل فهم الاتصال والإعلام المعاصر، ودليل محو الأميّة الإخباريّة، ودليل التّربية الإعلاميّة الرقميّة، بالإضافة إلى منهج التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة – الجامعات.
- 2020: دليل تعزيز قُدرات الإعلام الأردني لمُكافحة التطرّف.
- 2021: دليل مهارات التّدريب عبر الإنترنت، ودليل التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة والرقميّة.

سابعًا: التحدّيات والمعوّقات التي تواجه المشروع

أوضحت شوقمان أن المشروع يواجه تحدّيًا في كيفيّة تأمين التمويل المالي لتنفيذ برامجه التّدريبيّة؛ لا سيما أن المشروع يستهدف جميع شرائح المُجتمع الأردني في مُختلف المُحافظات، الأمر الذي يتطلب تمويلًا ماليًا كبيرًا لا يستطيع المعهد تحمّله مُنفردًا؛ لذا يلجأ المعهد إلى إبرام مُذكّرات تفاهم مع جهات داخليّة وخارجيّة؛ لتمويل هذه الرامج التّدريبيّة، تأتي في مُقدّمة هذه الجهات وزارة الثقافة الأردنيّة و(اليونسكو) والاتحاد الأوروبي. لا شك في أن محدوديّة التمويل انعكس على نحو سلبي على عدد المُستفيدين من البرامج التنفيذيّة التي يُنظّمها المشروع؛ إذ لم يتجاوز عددهم منذ تأسيس المشروع وحتى نهاية عام 2021 (4035) مُستفيدًا، وهو ما يتطلّب من إدارة المشروع البحث عن موارد ماليّة جديدة؛ من أجل ضمان الاستدامة والانتشار للمشروع، وبالتالي تحقيق الإفادة المرجوّة منه للمُجتمع الأردني.

ثامنًا: التطلّعات المستقبليّة للمشروع

أشارت الشهيل إلى أن المشروع يتطلّع بوجهٍ عام إلى تجذير العمل المؤسسي في هذا المجال، وجعله جزءًا من عمل المؤسسات في القطاعين العام والخاص، إلى جانب استدامة الجهود في التدريب وبناء القُدرات. وفصّلت الشهيل الأهداف التنفيذيّة للمشروع على النحو الآتي:

المجال الأول: النظام التعليمي (المدارس): الوصول إلى نحو (90%) من مدارس وزارة التّربية والتعليم في مُحافظات المملكة، وتدريب (300) مُعلّم ومُعلّمة من مُعلمي المدارس الحكوميّة، وإدخال مفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة ومهاراتها ضمن المناهج التعليميّة، إلى جانب إعداد دليل نشاطات طلابيّة مُتخصصة بالتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة لطلبة مرحلة التعليم الأساسي، وإنشاء (366) ناديًا طلابيًا في للتربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في (126) مدرسة موزّعة على مُحافظات المملكة كافة، إلى جانب تطوير الإذاعة المدرسيّة في (126) مدرسة.

المجال الثاني: النظام التعليمي (الجامعات): تدريب (150) عضو هيئة تدريس في التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، إلى جانب إعداد وتطوير منهاج تعليمي كمُتطلّب إجباري لجميع طلبة الجامعات، وإنشاء (30) ناديًا طلابيًا للتربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الجامعات الأردنيّة، ودعم كليات تأهيل المُعلّمين لطرح برامج تعليميّة في التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، وإنشاء برنامج تعليمي في مستوى الماجستير في إحدى الجامعات الرسميّة في التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، مع طرح مساق مُتخصص ومُتقدّم في أساليب التدريس في هذا المجال، إلى جانب تنظيم مؤتمر إقليمي وآخر دولي حول التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة.

المجال الثالث: المؤسسات الشبابية والثقافية: تدريب وبناء قُدرات نحو (22500) عضو من أعضاء مراكز الشباب والشابات التابعة لوزارة الشباب، والهيئات الثقافيّة التابعة لوزارة الثقافة، من خلال تنفيذ (900) دورة تدريبيّة للمراكز والهيئات الشبابيّة والثقافيّة الفاعلة في جميع أنحاء المملكة، إلى جانب تنفيذ (10) دورات تدريب مُدرّبين (TOT) مُتقدّمة في مجال التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، يستفيد منها نحو (160) مُشاركًا ومُشاركة، فضلًا عن تمكين مجموعة من المراكز الشبابيّة من تطوير وإنشاء (24) وحدة إنتاج وتوعية إعلاميّة رقميّة؛ كي تتحوّل إلى مراكز لنشر مفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة.

المجال الرابع: المُجتمع المدني والمجال العام في المدن: تقديم (10) منح سنويًا لمُبادرات وبرامج على التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة لمدة ثلاث سنوات، تتراوح قيمة المنحة الواحدة ما بين (15-10) ألف دينار أردني بمجموع (120) ألف دينار سنويًا، بالإضافة إلى تنفيذ حملة ترويجيّة تستهدف الأسرة الأردنيّة؛ لنشر الوعي بمفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة من خلال وسائل إعلام الخدمة العامة والإعلام المُجتمعي والقطاع الخاص، بما يشمل إنتاج

برامج تلفزيونيّة بالتعاون مع هيئة الإعلام الأردنيّة وثلاث محطات تلفزيونيّة، وإنتاج (30) تنويهًا إذاعيا تبث عبر الإذاعات المحليّة، وتنظيم ثلاث حملات تعريفيّة بمفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة عبر منصّات الإعلام الاجتماعي، بالإضافة إلى تطوير نشرة معلوماتيّة وتنويهات أسبوعية تُبث من خلال شاشات البث المتوفّرة في (130) حافلة نقل عام في مدينة عمّان، وأخيرًا إطلاق منصّة رقميّة للتعليم والتدريب على التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة Massive Open Online Courses (MOOCs).

ترى الباحثتان أن هذه التطلّعات المُستقبليّة الطموحة التي تهدف إلى الانتشار وتحقيق الاستدامة للمشروع، وتُغطّي بدقة الرؤية الوطنيّة لتطوير برنامج عمل مُتكامل لنشر مفاهيم التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة ومهاراتها وسط كافة شرائح المُجتمع الأردني، من شأنها تحسين قُدرة الأردنيين على التعامل الرشيد مع مصادر المعلومات والأخبار وأدوات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الرقمي، وتنمية مهاراتهم في الوصول إلى المحتوى الإعلامي والمعلوماتي وتقييمه نقديًّا، وتمكينهم من إنشاء محتوى اتصالي نوعي ومُشاركته؛ ممّا يُساهم بالمُحصّلة من الانتقال من النظرة السائدة إزاء التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة من كونها مُجرّد أداة للحماية والتحصين، إلى فهم أعمق وأشمل بوصفها أداة للتمكين والمُشاركة والابتكار، ألا أننا نرى أن النجاح في تحقيق هذه التطلّعات المُستقبليّة للمشروع مرهون بالموارد الماليّة المرصودة للتنفيذ، مما يتطلّب من إدارة المشروع السعي نحو إيجاد مصادر تمويل جديدة، من خلال عقد اتفاقيات تعاون مع جهات محلية مثل وزارة الشباب والجامعات الأردنيّة الحكوميّة والخاصة، بالإضافة إلى مؤسسات المُجتمع المحلي.

الخاتمة

سلّطنا الضوء من خلال بحثنا الاستقرائي هذا على مشروع معهد الإعلام الأردني للتّربية والإعلاميّة والمعلوماتيّة، الذي يهدف إلى تنمية الموارد البشريّة الأردنيّة، وإحداث إصلاحات في مصادر الثقافة المُجتمعيّة التي تُمثّل الرأسمال الاجتماعي، من خلال تعزيز قُدرات أفراد المُجتمع الأردني في التعاطي مع المحتوى الإعلامي، وتمكينهم من توظيف الأدوات الرقمية والتعامل الرشيد معها، وصولًا لإنتاج محتوى إعلامي نوعي ينهض بمُجتمع قيمي فاعل. كما يُساهم المشروع في مواجهة مظاهر التطرّف والانغلاق وتنمية القيم التي أسس عليها الأردن، وفي مُقدّمتها التسامح والتنوّع والتعدديّة واحترام الآخر؛ أملًا في أن يُصبح الأردن موئلًا للتّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في الوطن العربي وبيت خبرة في هذا المجال.

أظهرت النتائج أن المشروع بدأ كطرح ورؤية أوليّة في العام 2013؛ بهدف تنمية مهارات الصحفيين والإعلاميين الأردنيين، والارتقاء بنوعيّة التغطية الإعلاميّة المُتعلّقة بالانتخابات البرلمانيّة في الأردن آنذاك، في حين انطلق المشروع رسميًّا في العام 2016 بالتعاون مع مُنظّمة (اليونسكو) وبتمويل من الاتحاد الأوروبي، حيث توسّع ليشمل فئة الشباب والطلبة في المدارس والجامعات، والمُساهمة في بناء توجّهات متوازنة لديهم، للتعامل مع مصادر المعلومات والأخبار المُتعددة بوعي وإدراك؛ ذلك أن هذه الشريحة تُشكّل النسبة الأكبر في المُجتمع الأردني، والفئة الأكثر تعاملًا مع الوسائط الإعلاميّة والرقميّة. كما بيّنت النتائج أن المشروع نجح في دفع الحكومة الأردنيّة لتبنّي منظور التّربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة ووضعه على سلم أولوياتها، وبذلك أصبح الأردن الأول عربيًا في إصدار خطة استراتيجيّة وطنيّة خاصة بهذا المجال، إلا أن المشروع يواجه اليوم تحدّيًا في توفير الموارد الماليّة اللازمة للتوسّع في تنفيذ برامجه التدريبيّة؛ لا سيما في ظل استهداف المشروع لمُختلف شرائح المُجتمع الأردني في جميع المُحافظات، الأمر الذي يتطلّب تمويلًا ماليًا كبيرًا لا يستطيع المعهد تحمّله مُنفردًا.

التوصيات

بناءً على ما توصّل إليه البحث من نتائج، نوصي إدارة المشروع بالآتي:

1. توسيع قاعدة الفئات المُستهدفة من المشروع؛ لتشمل كافة شرائح المُجتمع الأردني من الآباء والمُربين وأساتذة الجامعات والإعلاميين والفاعلين في المُجتمع المدني وصُنّاع القرار.
2. زيادة عدد البرامج التدريبيّة التي يُقدّمها المشروع سنويًا؛ لتشمل عدد أكبر من المُستفيدين.
3. تكثيف الحملات الإعلاميّة حول المشروع وأنشطته وبرامجه التّدريبيّة؛ لضمان تحقيق النزاهة في إفادة الأردنيين من هذه البرامج.
4. تشكيل مجلس حكماء للمشروع، يتألف من الجهات المُنفّذة له والجهات المُستفيدة من البرامج التدريبيّة التي يُقدّمها؛ من اجل استدامة التنسيق.
5. تشكيل لجنة وطنيّة للمُتابعة والتقييم، تقوم بوضع خطط فرعيّة للمُراقبة والتقييم تتضمّن مؤشرات اداء قابلة للقياس.
6. ضرورة السعي لإيجاد مصادر تمويل جديدة للمشروع، من خلال إبرام اتفاقيات تعاون مع جهات محليّة مثل وزارة الشباب والجامعات الأردنيّة الحكوميّة والخاصة، بالإضافة إلى مؤسسات المُجتمع المحلي والمؤسسات الإعلاميّة المحليّة الرسميّة منها والخاصة.

المصادر والمراجع

إبراهيم، إ.، (2017). *مناهج البحوث الإعلامية*، (ط.1)، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

البرصان، إ.، (2019). إدراك مدرسي المرحلة الثانوية في الأردن لمفهوم ومبادئ التربية الإعلامية: دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

أبو أسعد، أ. والنوري، س.، (2016). *دراسة الحالة في إطار جديد*، (ط.1)، دبي: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

جولولي، م.، (2019)، إسهامات التيار الوظيفي في مقاربة الظاهرة الإعلامية والاتصالية، *مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ*، *14* (1)، 239-276.

الخالدي، إ. وربابعة، م.، (2017). فاعلية التربية الإعلامية لدى طلبة الدعوة والإعلام الإسلامي في جامعة اليرموك: دراسة ميدانية، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*، *1* (42)، 227-237.

درة، ي.، (2016). *التربية الإعلامية والمعلوماتية من المنظور الأردني*، في *فرص جديدة للتربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا*، (163-175)، السويد: المركز الدولي لتبادل المعلومات حول الأطفال والشباب والإعلام.

الزعبي، ع.، (2021). الإعلام الرقمي وواقع التربية الإعلامية في الأردن، *مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية*، *2*(2)، 209-246، DOI: 10.15849/ZJJHSS.210730.12

الشديفات، أ. وخصاونة، خ.، (2012). واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، *1* (6)، 274-287، DOI: 10.36752/1764-001-006-001

الطويسي، ب. وصبحي، ش. والبنّا، ن.، (2016). التربية الإعلامية والمعلوماتية في الأردن.. الحاجات والفرص: ورقة سياسات عامة، عمّان: معهد الإعلام الأردني.

الطويسي، ب. والزعبي، ت.، (2017). التربية الاعلامية والمعلوماتية في الجامعات الأردنية: تحليل الخطط الدراسية والمناهج واقتراح إطار عمل وطني، عمّان: معهد الإعلام الأردني.

عدنني، إ.، (2011). *النظرية الوظيفية ومفهوم النسق الاجتماعي*، في صحيفة الوسط، استرجع من https://cutt.us/jd9Xz

العريقات، أ. الرجبي، م. والبدري، هـ.، (2021). دور المساقات الدراسية في كليات الإعلام في تمكين الطلبة من مفهوم التربية الإعلامية: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط، *دراسات: العلوم الانسانية والاجتماعية*، *48*(4)، ملحق (2)، 279-296.

العسال، ح.، (2016). *معرفة الوالدين بالتربية الإعلامية والرقمية في المجتمع الأردني*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الإعلام الأردني، الأردن.

العسال، ح. والكفاويين، ع.، (2021). التربية الإعلامية والمعلوماتية والرقمية: الدليل التدريبي 2021، عمان: معهد الإعلام الأردني.

الفطافطة، م. وشريتح، د.، (2019). *التربية الإعلامية والمعلوماتية في الأردن: الواقع والآفاق*، في *التربية الإعلامية والمعلوماتية في شرق المتوسط وشمال إفريقيا: الواقع والمستقبل*، (ص.21-39)، نابلس: الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب – بيالارا.

لطفي، ط. والزيات، ك.، (2009). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

مركز التربية الإعلامية والمعلوماتية، في *معهد الإعلام الأردني*، استرجع من https://cutt.us/zOCSV

موسى، آ.، (2013). *مقاربات علم الاجتماع الوظيفي والنقدي لوسائل الإعلام*، استرجع من https://cutt.us/mabsp

نبذة عن معهد الإعلام الأردني، في *معهد الإعلام الأردني*، استرجع من https://cutt.us/aj8pl

مهنا، ف.، (2002). *علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية*، (ط.1)، دمشق: دار الفكر.

وكالة الأنباء الأردنية، (2013). *معهد الاعلام ينظم ورشة تدريبية عن أثر التغطية الإعلامية المستقلة للانتخابات النيابية*، استرجع من https://cutt.us/dFsQw

وكالة الأنباء الأردنية، (2016). *معهد الإعلام و "اليونسكو" يطلقان مشروع التربية الإعلامية والمعلوماتية*، استرجع من https://cutt.us/im0r3

REFERENCES

Abu Asaad, a. & Al-Nouri, S. (2016). *Case Study in a New Framework*, (1st ed.), Dubai: Debono Center for Teaching Thinking.

Abuhalaqa, M. & Mohamed, SH. (2020). *Digital Media Literacy in Jordan: Challenges and Development*, *International Journal of Law Government and Communication*, *5*(21), 34-44, DOI:10.35631/IJLGC.521004

Hermann, S. (1977). functionalism and social change, *Institute for Advanced Studies Vienna (IHS)*, (116), URI: https://cutt.us/G2TeQ

Kemp, S. (2021). Digital 2022: Jordan, in *Datareportal*, Retrieved from https://cutt.us/83vGx

UNESCO. (2012), *The Moscow Declaration on Media and Information Literacy*, 2012- June, Moscow, Russia, Retrieved from https://cutt.us/lL2Nw

UNESCO, (2019). Mapping of Media Information Literacy in Jordan, *Net-Med Youth Project*, UNESCO, Jordan.

TRANSLATED REFERENCES

About Jordan Media Institute, In *Jordan Media Institute*, Retrieved from https://cutt.us/aj8pl

Abu Asaad, a. & Al-Nouri, S., (2016). *Case Study in a New Framework*, (1st ed.), Dubai: Debono Center for Teaching Thinking.

Adnani, E., (2011). *Functional Theory and the Concept of Social System*, in al-Awsat newspaper, Retrieved from https://cutt.us/jd9Xz

Al Bursan, I., (2019), *The Awareness of Secondary School Teachers in Jordan of the Concept and Principles of Media Education*: *Survey Study*, Unpublished Master's thesis, Middle East University, Jordan.

Al Fatafita, M. &, Shritah, D., (2019). *MIL in Jordan: Reality and Prospects*, In *MIL in the Eastern Mediterranean and North Africa: Reality and the Future*, (PP. 21-39), Nablus: Palestinian Authority for Media and Youth Activation – Pyalara.

Al Khalidi, I. & Rabaa'a, M., (2017). The Effectiveness of Media on Students of Islamic Da'wah and Media at Yarmouk University: field study, *Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Research, 1*(42), 227-237.

Al Zoubi, A., (2021). Digital Media and the Reality of Media Education in Jordan, *Al-Zaytoonah University of Jordan Journal for Human and Social Studies*, *2*(2), 209-246, DOI:10.15849/ZJJHSS.210730.12

AShdeifat, A. & Khasawneh, K., (2012). The Factors Influencing Media Education in Private Schools in Jordan from Students' Perspective, *International Interdisciplinary Journal of Education*, *1*(6), 274-287, DOI: 10.36752/1764-001-006-001

Assal, H., (2016). *Parents' Knowledge of Media and Digital Literacy in The Jordanian Society*, Unpublished Master's thesis, Jordan Media Institute, Jordan.

Assal, H. & Alkafaween, A., (2021). Media, Information and Digital Literacy: Training Manual 2021, Amman: Jordan Media Institute.

Djellouli, M., (2019). Contribution of the Functionalist Current in the Study of the Media and Communication phenomenon, *Al-Mawqif Journal for Research and Studies in Society and History, 14*(1), 239-276.

Durra, Y., (2016). *Media and Information Literacy: A Jordanian Perspective*, In *Opportunities for Media and Information Literacy in the Middle East and North Africa*, (163-175), Sweden: The International Clearinghouse on Children, Youth and Media.

Ibrahim, I. (2017). *Media Research Methods*, (1st ed.), Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.

Jordan News Agency, (2013). *Media Institute Organizes a Training Workshop on the Impact of Independent Media Coverage of Parliamentary Elections*, Retrieved from https://cutt.us/dFsQw

Jordan News Agency, (2016). *Media Institute and UNESCO launch the Media and Information Literacy project*, Retrieved from https://cutt.us/im0r3

Lotfi, T. Al Zayyat, K., (2009). *Contemporary Theory in Sociology*, Cairo: Dar Al-Gharib for Printing, Publishing and Distribution.

Media and Information Literacy Center, In *Jordan Media Institute*, Retrieved from https://cutt.us/NGENM

Muhanna, F., (2002). *Communication Sciences and Digital Societies*, (1st ed.), Damascus: Dar Al-Fikr.

Musa, A., *Functional and Critical Sociology Approaches of Media*, Retrieved from https://cutt.us/mabsp

Oreqat, A. Alrajab, M. & Badri, H., (2021). The Role of Academic Courses in Media Colleges in Enabling Students to Understand Media Education: An Applied Study on a Sample of Students from the Faculty of Media at the University of the Middle East, *Dirasat: human and social sciences, 48*(4), appendix (2), 296-279

Tweissi, B. Sobhy, Sh. & Al Banna, N., (2016). Media and Information Literacy in Jordan: Needs and Opportunities: A Public Policy Paper. Jordan Media Institute, Amman.

Tweissi, B. Al Zoubi, T., (2017). Media and Information Literacy in Jordanian Universities: An Analysis of Curricula and a Proposed National Action Framework, Jordan Media Institute, Amman.